(532) قدروا عليه " أولا تؤمنوا " وتجحدوه، فإن إيمانكم لن يزيد في خزائن ا شيئا، ولاترككم الايمان به ينقص ذلك، وإن تكفروا به، فإن الذين اوتوا العلم با وآياته من قبل نزوله من مؤمني أهل الكتاب، وهم الذين أسلموا " إذا يتلى عليهم " من القرآن " يخرون " تعظيما له وتكريما، لعلمهم بأنه من عندا، لاذقانهم سجدا بالارض واختلفوا في المعني بقوله " يخرون للاذقان " فقال بعضهم: أراد به الوجوه روى ذلك عن ابن عباس وقتادة. وقال قوم يعني بذلك اللحى، حكي ذلك عن الحسن. وقوله " ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " حكاية من ا عن هؤلاء الذين أوتوا العلم من قبل نزول هذا القرآن خروا للاذقان سجودا عند استماعهم القرآن يتلى عليهم تنزيها تعالى وتبرئة له مما يضيف اليه المشركون، ويقولون لم يكن وعد ربنا من ثواب وعقاب إلامفعولا حقا يقينا إيمانا بالقرآن وتصديقا له. والاذقان جمع ذقن، وهو مجمع اللحيين. وقال مجاهد ابن زيد: " الذين أوتوا العلم من قبله " إلى قوله " خشوعا " ناس من أهل الكتاب حيث سمعوا ما أنزل ا على محمد " قالوا سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا " وقال ابن جريج: إذا يتلى عليهم كتابهم وقال قوم " الذين أوتوا العلم " يعني به محمدا صلى ا عليه وسلم والمؤمنين. ويراد بقوله " إذايتلى عليهم " يعني القرآن، لانه من سياق ذكر القرآن، ولم يكن يجري لغيره من الكتب ذكر، وهو الاقوى، لان الآية فيها مدح لمن وصف بمافيها، وذلك لايليق بالكفار إلا أن يراد بذلك من آمن منهم وكان عالما قبل ذلك بصحة القرآن اذ علموا بما أنزل ا على محمد صلى ا عليه وسلم من التوراة والانجيل ويحتمل ذلك اذا على ماييناه. وقوله " ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا " يقول ا يخر هؤلاء الذين أوتوا العلم من مؤمني أهل الكتابين من قبل نزول الفرقان اذا يتلى عليهم القرآن " لاذقانهم يبكون ويزيدهم " مافي القرآن من المواعظ والعبر " خشوعا " يعني خضوعا لامر ا وطاعته واستكانة له.